صخر حبش ...في التلويح الأخير

بقلم:حسام أبو النصر

تاريخ النشر : 01-11-2009

أمام جلل فقدان رجل عظيم بحجم صخر حبش ، ينحني قلمي أمام مشواره الطويل من العطاء منذ مولده عام 1939 ومعايشته جرح النكبة والثورة والكفاح وبيروت والشتات . فدائي حمل السلاح وحمل القلم حتى نال درجة الماجستير في الهندسة الجيولوجية من جامعة أريزونا الأمريكية لتكون شهادته بشهادة الأعداء آنذاك .

لن أعرج على تاريخه الطويل والغني واترك ذلك لرفقاء دربه ، ولكن اكتب عن لحظة فقدانه الحقيقية التي شعرت بها فعلا لحظة وقوفه على منصة بيت لحم أثناء المؤتمر السادس ولوح لنا جميعا فأبكانا وبكى ، أحسست ان ابو نزار يودعنا جميعا ويوصينا بإكمال المسيرة ، فالثورة تستمر هكذا تعودنا ، كما قال محمود درويش " وسقطت قربك فالتقطني واضرب عدوك بي ، " هكذا ابو نزار .... ودع الأب أبناءه وترك اللجنة المركزية وحركة فتح لرفقاء الدرب ليكملوا المسيرة إيمانا منه بتكامل الأجيال وآمن انه أوصل رسالته لأبناء شعبه وحان الوقت ان يحملوا عنه .

دعا ابو مازن الاخ الكبير أخاه صخر حبش ليعتلي المنصة من على كرسيه ويمشي هوينا متكئا على رفقاءه فحضنوه وحضنهم وصفقوا له ولشجاعته بحرارة وصفق لهم بنجاحهم ، وأنا اعتبر ان ذلك الانتصار الحقيقي والمعنوي للمؤتمر ولمسيرة الفتح .

ابو نزار آبى إلا أن يستقبل وفود الثورة رغم مرضه في المقاطعة الذين عادوا ارض الوطن من لبنان ومن الشتات وعلى رأسهم أبو ماهر غنيم ويجوب معهم

ويقف مع زملائه المستقبلين ، كان ينتظر هذه اللحظة لينم مستريحا ومطمئنا ، يلوح لأخيه أبو عمار إني قادم لك يا رفيقي عشنا سويا فلنموت سويا بجوار القدس ننتظر أبناء الفتح يحققوا حلم الثورة .

بدموع وألم وحزن نودعك أبا وأخا ورفيق درب وسنحزن أكثر لأنك لن تلوح لنا ثانية .

وداعا صخر حبش .....